بمكة فكان عيال ابي طالب اذا اكلوا جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل
معهم النبي صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم
او يعشيهم يقول كما انتم حتى يأتي ابني فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيأكل معهم فيفضلون من طعامهم وان كان البناء شرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اولهم ثم بنا ولا العيال القعب فيشربون منه فيروون
من عند آخرهم القعب الواحد وان كان احدهم ليشرب قعبا وحده فيقول
ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يبتدرون شعثا رمصا وضح
رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا وقالت ام ايمن وكانت
تحضنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكى جوعا قط ولا
عطشا وكان يغدوا اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرض
عليه الغداء فيقول انا شبعان ذكر سفره صلى الله عليه وسلم
مع عمه ابي طالب الى الشام وخبره مع بحيرا الراهب وذكر
نبذة من حفظ الله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام قبل النبوة
قال ابو عمر سنة ثلاث عشرة من الفيل وشهد بعد ذلك بثمان سنين
يوم الفجار سنة احدى وعشرين وقال ابو الحسن الماوردي خرج
به عليه الصلاة والسلام عمه ابو طالب الى الشام في تجارة وله
تسع سنين وذكر ابن سعد باسناد له عن داود بن الحصين انه كان

ابن اثني

ابن اثني عشرة سنة قال ابن اسحاق فزعم ان ابا طالب خرج في ركب الى الشام
فلما تهيأ للرحيل صب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون
فرق له ابو طالب وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه
ابدا او كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام
وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان قد مر بها قبل ذلك
ولم يزل في تلك الصومعة منذ فط راهب إليه يصير علمهم عن
كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابر اعن كابر فلما نزلوا ذلك
العام ببحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يخرج لهم
حتى كان ذلك العام فلما نزلوا به قريبا من صومعته صنع لهم طعاما
كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته يزعمون انه
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حين اقبلوا وغمامة تظله من
بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر الى الغمامة حتى ظلت
الشجرة وتهصرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى استظل تحتها فلما رآه نزل بحيرا من صومعته وقد امر بذلك
الطعام فصنع ثم ارسل اليهم اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا
احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم فقال له رجل منهم والله
يا بحيرا ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيرا